نهج البلاغة مصدراً
من مصادر منشئات السلاطين

المدرس الدكتور

حازم سعيد محمّد منتصر

نهج البلاغة مصدرا من مصادر منشئات السلاطين

المدرس الدكتور: حازم سعيد محمد منتصر

المقدمة

إن الحديث عن نهج البلاغة لا ينضب أو ينتهي، والبحوث والأعمال التى تمت عنه لا تعد ولا تحصي، ولكن تأثير نهج البلاغة فى الأدب التركي من الموضوعات التى لم تنل حقها من البحث والدراسة، نعم فقد نال نهج البلاغة اهتمام الترك فترجموه هو وشروحه إلى التركية اكثر من مرة، ولكن لم يصادفنا بحث عن تأثير نهج البلاغة فى الأدب التركي، ولا جرم أن هذا موضوع متشعب يجدر تناوله في عدة أبحاث، ولذا سنكتفي بتناول تأثير نهج البلاغة فى منشئات السلاطين باعتباره واحدا من أهم الأعمال فى بابه، كما أنه موضوع لم يتطرق إليه أحد بعد على حد علمنا فى العربية ولا فى التركية، فهناك تشابه كبير بين منشئات السلاطين ونهج البلاغة من ناحية المنهج بصفة عامة، إذا أن كلاهما يحتوي على الرسائل والمكاتبات الرسمية، أما نهج البلاغة فيختص بالرسائل والخطب والحكم الخاصة بالإمام علي رضي الله عنه، أما منشئات السلاطين فقد تناول وأورد مكانا لبعض من رسائل سيدنا محمد (ص)

والخلفاء الراشدين أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم أجمعين والإمام الحسين رضى الله عليهما وأم المؤمنين عائشة الصديقة رضى الله عنها، ورسائل كل سلاطين الدولة العثمانية حتى عصره، وبخلاف المنهج فقد أقتبس فريدون بك مؤلف المنشئات عددا من الرسائل الواردة فى نهج البلاغة وضمنها فى كتابه، وهذا يوضح مدي تأثره واستفادته من هذا الأثر، وفى هذا البحث المتواضع سنشير إلى اثر نهج البلاغة فى الأدب التركي وإلى بعض الأبحاث التى تمت في هذا المجال ثم نوضح ما هى المنشئات ومكانتها فى الأدب التركي وسنقف على حياة فريدون بك مؤلف منشئات السلاطين موضوع البحث، ثم سنشير إلى الدراسات والترجمات التركية التى تمت لعهد الإمام على إلى مالك الأشتر، وسنورد بعد ذلك نص عهد الأمام على إلى مالك الأشتر طبقا لما ورد فى المنشئات مع مقارنته بما نشر فى تحف العقول ومستدرك الوسائل وهذا لوجود خلاف كبير فيما بينهم، حتى يكون النص بين يدي كل قارئ يمكنه الإفادة منه والله والموفق.

نهج البلاغة وأثره فى الأدب التركي:

قد تأثر علماء وأدباء الترك بنهج البلاغة، وقد بدى هذا الأمر فى عصور مبكرة، فمنهم من أخذ منهجه وأقتبس منه مثل فريدون بك مؤلف منشئات السلاطين موضوع البحث، ومنهم من همّ بترجمته إلى التركية، وتجدر الإشارة أنه قد ترجم إلى التركية خمس مرات طبعت ونشرت أكثر من مرة، وأهمها الترجمة التى قام بها الأديب التركي المشهور عبد الباقى جولبنارلي، وهناك ترجمة أخري لقدري جليك وأخري لعدنان دميرجان وترجمة أخري لأحمد جلن[1]

---

١ . تمت الترجمة الأولى لكتاب نهج البلاغة من قبل عبد الباقي كولبنارلي ونشرت سنة ١٣٠٩، والثانية من قبل قدري جليك ونشرت فى ألمانيا سنة ٢٠٠٢ أما الترجمة الثالثة فقد نشرت أيضا سنة ٢٠٠٢ من قبل جمعية قره جه أحمد سلطان للثقافة. وهناك أيضا ترجمة رابعة قام بها عدنان دميرجان التى نشرت فى استانبول سنة ٢٠٠٦ ، وهناك ترجمة أخري قام بها أحمد جلن ونشرت سنة ٢٠٠٨.

Gölpınarlı, A.,Muhammed b. Hüseyin, Nehcü'l-Belaga, Hazırlayan: Gölpınarlı, Abdülbaki, İstanbul (Trz.), İstanbul ١٣٠٩.; Eş-Şerif Er-Radi; Çeviren: Adnan Demircan, Hz. Ali Nehcü'l Belağa (Hz. Ali'nin Konuşmaları Mektupları ve Hikmetli Sözleri), Beyan Yayınları; İstanbul, ٢٠٠٦. ; İmam Ali B. Ebi Talib; Çeviren: Ahmet Çelen , Nechü'l Belağa (Hz. Ali'nin Konuşmaları Mektupları

وإن نشر ما يقرب من ثلاث ترجمات مختلفات فى العقد الأخير يظهر مدي اهتمام الترك بنهج البلاغة ويشر إلى نمو تأثيره فيهم، ولقد قام كثير من علماء وأدباء الترك بعمل بعض البحوث عن نهج البلاغة، فهذا الشاعر التركي محمد عاكف ارسوى (١٨٧٣- ١٩٣٦م) مؤلف النشيد الوطني التركي والملقب بشاعر الإسلام والذى قام بترجمة القرآن الكريم إلى التركية يترجم من نهج البلاغة عهد الإمام على رضي الله عنه إلى مالك الأشتر فى أثر بعنوان يقول سيدنا علي وصايا لرجال الدولة [١]، ومن قبله شرح الأديب التركي محمد جلال الدين هذا العهد بالشرح فى أثر وسمه بـ شرح عهدنامةء سيدنا على [٢] ومن الأبحاث التى تمت فى هذا الشأن المقال الذى نشره فارس تشرش فى مجلة كلية الألهيات بجامعة أتاتورك بعنوان مفهوم الإدارة عند

---

ve Hikmetli Sözleri), Kalem Yayınevi; İstanbul, .٢٠٠٨

١ . Mehmet Akif Ersoy, Hz. Ali Diyor ki (Devlet Adamlarına Tavsiyeler), (Tercüme), ٢. Baskı, İstanbul . ٢٠٠٤

٢ . Mehmed Celaleddin, Serh-i Ahd-Nâme-i Ali, İstanbul .١٣٠٤

سيدنا علي من خلال عهده إلى مالك الأشتر [١]

ومقال موطلو إسماعيل المسمى وصايا سيدنا على إلى الحكام [٢] ومن تلك الأبحاث أيضا ما

ألفه أدم رجا اوزباي ونشره بعنوان استراتيجيات عمر الفاروق تطبيقات ونماذج وأسرار ريادة سيدنا علي و فن الخطابة عنده[٣]

ومنها أيضا ما كتبه عبد العزيز خطيب بعنوان حكم من نهج البلاغة: رسالة من سيدنا علي إلى العصور: ترجمة وشرح[٤] وما كتب فى هذا

الموضوع كثير لا يسعه مقال صغير وما ذكرناه

---

١ . Faris Çerç, Mâlik El-ester'e Verdiği Ahd-nâme'ye Göre Hz. Ali'nin yönetim Anlayışı, Atatürk Üniversitesi İlâhiyat Fakültesi Dergisi, sayı: ٢٨, Erzurum, ٢٠٠٧

٢ . Mutlu, İsmail, Hz. Ali'den İdarecilere tesviyeler, İstanbul ٢٠٠٠

٣ . Adem-Reca Özbay, Ö. Faruk, Stratejileri-Uygulamaları ve Örnekleriyle Hz. Ali'nin Liderlik Sırları ve Hitabet Sanatı, İstanbul .٢٠٠٥

٤ . Abdülaziz Hatip, Nencü'l-Belağa'dan Hikmetler, Hz. Ali'den Çağlara Mesaj, Tercüme ve Açıklama, İstanbul .٢٠٠٦

ليس إلا غيض من فيض وقطر من بحر، ولكنه يكفي للإشارة إلى مدي تأثير نهج البلاغة فى الأدب التركي بصفة عامة.

المنشئات واحد من أهم فنون الأدب العثماني:

إن كلمة منشئات فى العربية تعنى السُّفُنُ المَرْفُوعةُ الشُّرُع ومنه قوله تعالى وله الجواري المنشئات فى البحر كالأعلام [١] أما فى التركية

فهي فن من فنون الكتابة النثرية، فالمنشئات أسم يطلق في اللغة التركية على النثر المكتوب طبقا لقواعد علم الإنشاء، والكتب التى تضم تلك الكتابات التى يطلق عليها اسم مجموعة أو مجموعة المنشئات[٢]، وتضم مجموعات المنشئات

أجمل نماذج النثر التركي فى العصر الذي كتبت فيه، ولقد ظهر هذا النوع من الكتابة فى الأدب التركي فى القرن الخامس عشر واستمر حتى

---

١ . الرحمن، ٢٤.

٢" . Münşeât", Meydan Larousse, C.٩, İstanbul., ١٩٧١, s. ١٤٨

القرن التاسع عشر ولا توجد فروق كثيرة فى أسلوب كتابة المنشئات على مر العصور[١].

إن مجموعات المنشئات هى مؤلفات كتبت فى فترة زمنية محددة، وتحتوي تلك المؤلفات على صور الوثائق المتعلقة بالموضوعات المتنوعة وعلى هذا فالمنشئات مؤلفات تحمل أهمية تاريخية وأدبية كبري، فصور الإنشاء والرسائل الموجودة فى تلك المجموعات توضح الحالة الثقافية والحضارية، والاقتصادية والاجتماعية والأحداث السياسية فى الفترة التى كتبت فيها، كما أنها توضح المؤسسات الموجودة فى الدولة هذا بالإضافة إلى الألقاب المستخدمة فى تلك الفترة والمناصب، والعادات والتقاليد وطريقة تطبيقها، كما أنه تعطي معلومات عن الشعراء والأدباء وأحاسيس رجال الدولة وأفكارهم ونواياهم، وإن الوثائق الموجودة فى مجموعات المنشئات بصفة عامة لا تحتوي على الديباجة والطغراء والختم والتوقيع والختم باليد، وهذا لأن الموجود فى تلك المجموعات صورة من النص

---

١ . Orhan Şaik Gökyay, “Tanzimat Dönemine Kadar Mektup”, Türk Dili Dergisi, C.XXX, S.٢, Ankara., ١٩٧٤, s.١٨

الموجود فى الوثائق الأصلية، ولكننا فى أغلب الأحيان يمكننا معرفة صاحب الرسالة أو الوثيقة ورقم الرسالة إذا تم إرسال أكثر من رسالة أو أن هذه الوثيقة رد على رسالة ارسلت من قبل[١].

وتحتوى هذه الكتب على القصص الدينى و الرسائل الرسمية التى استكتبها رجال الدولة وكذلك الرسائل الشخصية ويمكن تقسيم كتب المنشئات طبقا لمحتواها إلى ما يلي:

١- مجموعات تضم رسائل رسمية: ولقد كُتب العديد منها على مر العصور المختلفة، ومنها منشئات السلاطين لفريدون بك و منهاج الإنشاء ليحيي بن محمد كاتب ودستور الإنشاء لصاري عبد الله (١٥٨٤- ١٦٦١م).

٢- مجموعات تضم رسائل الكاتب الشخصية: ويدخل فى هذا القسم المنشئات التى كتبها العديد من الشعراء والكتاب ورجال الدولة، ومنها ما كتبه على شير نوائي (١٤٤١- ١٥٠١) ولمعي (ت ١٥٣١ م)وشيخ الإسلام أبو السعود أفندي

---

١ . Abdurrahman Daş, “Türkiye Selçuklulan ve Osmanlı Dönemi Hakkında Tarihî Kaynak Olarak Münşeat Mecmualannın Değerlendirilmesi”, AÜİFD XIV (٢٠٠٤), Sayı II, s. ٢١٨-٢٠٥

وغاليبولي مصطفى عالي (ت ١٦٠٠م)، ونابي (ت ١٦٢٨) وغيرهم الكثير.
٣- الأعمال التى تعطي نماذج للجمل الافتتاحية والختامية المخصصة لمراسلة الأمراء والحكماء والوزراء والعلماء والقضاة والمشايخ ورجال الدولة، ويدخل فى هذا القسم المنشئات الى كتباها نابي (١٧١٢م) وفصيح أحمد دده (١٦٦٩م).
٤- المجموعات المكونة بجمع مجموعات عدد من أشعار الشعراء، ويدخل فى هذا القسم منشئات ويسي (١٦٢٨ م) ونرجسي (١٦٣٥ م) وشريف وصبري ألخ.
وطبقا لهذا التقسيم فإن القسم الأكبر من كتب المنشئات هو الأعمال التى تضم الرسائل الرسمية والخاصة.
كان يطلق على كاتب المنشئات اسم منشئ، وكان اسم المنشئ يطلق على الأشخاص الذين يكتبون بأسلوب بديع وجميل، و يطلق أيضا على أفضل كُتاب النثر فى العصر العثماني، وإن كلمات مثل كاتب ومحرر ويازيجي وهى أيضا تعنى كاتب بالتركية لا تعبر عن القدرة والمهارة الخاصة بالمنشئ، فالمنشئ رجل ذو مهارة بالغة في الكتابة ودراية واسعة بالعلوم المختلفة، ولأن الإنشاء علم من العلوم فالمنشئ عليه أن يكون واقفا على كل قواعد وفنون هذا العلم، حافظا

للقرآن والأحاديث النبوية وله دراية بالعلوم الإسلامية و له قدرة على اختيار أرق الألفاظ وأجملها ونظمها وصياغتها مع بعضها البعض[١].

وعندما ننظر إلى كتاب نهج البلاغة نجد أنه يعد واحدا من الأعمال التى أثرت فى الأدب العربي بل والتركي، إذا أن هذا الفن ليس وليد والثقافة العثمانية بل وليد الثقافة العربية الإسلامية، رغم أنه قد صار فننا مستقلا ودربا فريدا من دروب الكتابة فى الأدب العثماني.

ولا جرم أن فريدون بك مؤلف مجموعة منشئات السلاطين أول من حاز قصب السبق وأشهر من كتب فى هذا الفن فى الأدب التركي، ولذا نشعر بحاجة إلى التعريف بحياته قبل تناول مؤلفه لمعرفة الظروف التى يسرت لها تأليف مثل هذا المؤلف الضخم.

فريدون بك حياته وشخصيته:

إن فريدون بك واحد من أشهر المنشئين العثمانيين، ولقد نشأ فى استانبول وعمل فى

---

١ . Münşî", Meydan Larousse, C.٩, İst., ١٩٧١, s.١٤٨.; Haksever, Türk Edebiyatında Münşeâtlar ve Nergisî'nin Münşeâtı, İnönü ünv. Sosyal bilimler Enst., (Basılmamış doktora tezi(,Malatya, ١٩٩٥,s.٥

منصب باش كاتب الوزير الأعظم صوقولى محمد باشا،[1] تاريخ ومكان مولده غير معروف

بصفة قطعية، وذكر فى وقفيته أن اسم أبيه عبد القادر، ويعتقد أنه من الديوشرمة، وكنيته أحمد الشهير بفريدون التوقيعي، نشأ فريدون بك فى منزل وكنف الدفتردار[2] جيفى زاده عبدي جلبي،

---

١. Bursalı Mehmet Tahir Bey, Osmanlı Müellifleri, hz..A.Fikri Yavuz, İsmail Özen, Meral Yayınevi, İstanbul ١٩٧٢, II, ١١١-١١٢, Mehmed Süreyya ,Yayına hazırlayan : Nuri Akbayar , Sicil-i Osman-i , İstanbul ١٩٩٦, c. II, s. ٥٢٠- .٥٢١

محمد ثريا، سجل عثماني ياخود تذكرء مشاهير عثمانية، دار الطباعة العامرة ١٣٠٨، ج ٤، ص ٢٠.

٢ . دفتردار:- لقب أطلق في الدولة العثمانية علي أكبر الموظفين في الشئون المالية، فطبقاً لقانون الفاتح فإن الدفتردار هو الوكيل المالي للسلطان، وهو المسئول عن خزانة نقود الدولة والمكلف بالحفاظ على دفاتر الخزانة التي يوجد فيها تسجيلات الأراضي الرئيسية، ولا يتم الاقتراب من هذه الأشياء في غيابه ولا تفتح إلا في وجوده، وكان يوجد دفتردار واحد في الدولة العثمانية ولما توسعت الدولة صار هناك دفتردار الروميلى ودفتردار الأناضول، ودفتردار العجم و العرب، وفي القرن السادس عشر تم عمل هذا المنصب في الأماكن المختلفة فصار هناك دفتردار أرضروم والشام وديار بكر و وسيواس وغيرها من الأماكن.وهذا المنصب يختلف عن منصب دفتردار التيمار فهو منصب موجود في كل ولاية وصاحبه يقوم بإدارة الشئون المالية الخاصة بكل التيمارات الموجودة طبقا لدفاتر تحرير الولاية. انظر

وعن طريقه دخل فى خدمة أمير أمراء[1] الروميلي صوقولى محمد باشا (١٥٥٣م)، وشارك مع السلطان سليمان القانونى فى حملة نحجوان سنة (١٥٥٤)، ولما شغل صوقولى محمد باشا منصب الوزير الأعظم عينه فى منصب كاتب الديوان الهمايوني هذا بالإضافة إلى منصب كاتب سره، وهكذا زادت مكانته فى شئون الدولة، ولجهوده التى بذلها أثناء حرب سيجتوار كافأه السلطان سليمان القانوني بمنصب دركاه عالي متفرقه سي أي كاتب العتبة العليا كما منحه زعامة[2]، ولقد ساعد صوقولى محمد باشا فى تهدئة الأوضاع وحفظ الأمن أثناء وفاة

Midhat Sertoğlu,Osmanlı Tarih Luğatı, İstanbul ١٩٨٦, s. ٨١-٨٠- ٣٩

١ . أمير الأمراء (بكيلر بكي): إن لقب بكيلر بكي (أمير الأمراء) كان يستخدم قبل العثمانيين بمعنى القائد صاحب المسؤوليات العسكرية الكبيرة، ولكن بعد الفتوحات أطلق هذا اللقب على أمير الولاية العسكري والإداري وكان من مهامه حماية الولاية وتوفير الأمن بها وتوزيع التيمار وإعداد الدفاتر المفصلة والمجملة الخاصة بها وإرسالها إلى الخزينة.
Mehmet ipşirli, “Beylerbeyi”, DİA., C. VI, İstanbul ١٩٩٢, s. .٧٤-٦٩

٢ . Mehmed Süreyya , a.g.e., c. II, s. ٥٢٠-٥٢١; Abdulkadir Özcan, “Ferîdûn Ahmet Bey”, DİA, XII, ٣٩٧-٣٩٦

القانوني واعتلاء السلطان سليم الثاني كرسي العرش، فعين فى منصب رئيس الكتاب[1] فى ١٢ يونيو ١٥٧٠م وبعدما شغل هذا المنصب ثلاث سنوات ونصف عين فى منصب النيشانجي[2]، وقد كان ركوب السلطان مراد الثالث السفينة التي جهزها فريدون بك فى مودونيا أثناء قدوم السلطان من مغنيسيا إلى استانبول لاعتلاء كرسي العرش نجاحا كبيرا لفريدون بك، لاسيما أن فريدون بك الذى نظم شعرا فى جلوس

---

١ . رئيس الكتاب :هو رئيس الدائرة المسئولة عن فعاليات الكتابة في الدولة العثمانية والديوان الهمايوني وأقلام الكتابة التابعة للصدر الأعظم بطريقة مباشرة، وأول ما استخدام لهذا اللقب عند العثمانيين كان في قانون نامة الفاتح، وطبقا للأصول يتم تعيينه من الكتاب، إن طبقة الكتاب كانت تعد ركنا مستقلا في الإدارة الدائمة في الدول الإسلامية.

Halil İnalcık,"Reisü'l-küttâb", İslam Ansiklopedisi, C. IX, s..٦٧١-٨٣

٢ . نيشانجي :- يطلق عليه أيضا الطغرائي أو الموقع، ويعد من أهم الوظائف من حيث موقعه وصلاحياته، ومهمته معرفة القوانين القديمة والحديثة والشرعية معرفة جيدة لأنه يتم استشارته في هذا الخصوص وإعداد الرسائل التي سترسل إلى حكام الدول الأخرى والوزراء والبراءات والمعاهدات والقرارات والفرمانات وختمها بالطغراء التي تعد توقيع السلطان.

Midhat Sertoğlu, a.g.e., s. ٣٣٦-٣٣٧. ;
Mehmed Süreyya , a.g.e., c. II, s. ٥٢٠- ٥٢١
;Abdulkadir Özcan, a.g.m, s. ٣٩٧

السلطان سليمان القانوني ووضع تأريخا لهذا الحدث وهو شمشير إسلام (٩٢٦ هـ) تمكن بعد مرور شهر على جلوس السلطان مراد الثالث على كرسي العرش من إكمال أثره الضخم المسمي منشئات السلاطين ، وقدمه إلى إلى السلطان بواسطة صوقولى محمد باشا، ولكن فريدون بك لم ينل الجائزة التى ينتظرها كما أنه عزل من منصب النيشانجي بعد فترة قصيرة (١٠ إبريل ١٥٧٦م) وعين أميرا على سنجق سمندره وأبعد عن استانبول، ثم نقل من سمندره إلى منصب أمير سنجق كوستنديل، وبعد اغتيال الصدر الأعظم صوقولى محمد باشا استدعي إلى استانبول وعين فى منصب النيشانجي مرة أخري، ولكنه لم ينعم كثير بهذا المنصب إذ وافته المنية فى ٢١ صفر ٩٩١ هـ / ١٦ مارس ١٥٨٣ م، ودفن فى مقبرته الكائنة فى منطقة أبي أيوب الأنصاري[١].

إن فريدون أحمد بك من أشهر من شغلوا منصب النيشانجي فى الدولة العثمانية إذ أنه شغل هذا المنصب لأربع سنوات وأربعة شهور، كما أنه كان منشئا وشاعرا وخطاطا، وكان منزله يفيض

---

١ . Mehmed Süreyya , a.g.e., c. II, s. ٥٢٠-٥٢١.;Abdulkadir Özcan, a.g.m, s. .٣٩٧

بالعلماء والأدباء والشعراء، وإن إعجاب الشاعر العثماني المشهور المسمي باقي (١٥٢٦-١٦٠٠م) بأشعاره يعد دليلا على قدرته فى هذا الدرب، ولقد كتب الشاعر باقي قصائد وغزليات من أجل فريدون أحمد بك [١]، إن فريدون أحمد بك

الذى كان ماهرا فى الكتابة بخط الثلث والنسخ والديوانى والرقعة والسياقت قد تعلم فن الخط على يد أستاذه قوجه نيشانجي جلبي زاده مصطفى جلبي، وإن كلمة التوحيد التى كتبها بخط الجلي المثنى قد علقت على طرفي محراب جامع آيا صوفيا سنة ٩٨٢هـ ١٥٧٤م، إن فريدون بك الذي كان مهتما بإظهار نعم الله عليه وخاصة فى المراسم عند ذهابه إلى مكان ما أثناء شغله منصب النيشانجي كان يسير في ركابه مائه وخمسون جندي من حاملي البنادق ومائه وخمسون من المشاة الذين يلبسون القطيفة والفرسان المدرعون[٢] إن فريدون بك الذى عمل

بالتجارة قد أسس و خلف وقفا غنيا[٣] وطبقا لوقفية

---

١ . Abdulkadir Özcan, a.g.m, s. ٣٩٧

٢ . Abdulkadir Özcan, a.g.m, s. ٣٩٧

٣ . Mahmut Ak, “Feridun Ahmet Bey”, Osmanlılar Ansiklopedisi, Yapı Kredi Kültür Sanat Yayıncılık, İstanbul ١٩٩٩, I, ٤٥٣-٤٥٤

هذا الوقف فإن فريدون أحمد الذي أسس مكتب للصبيان ودار التعليم فى كوسكا وجامعا وحماما كبير فى ديموقته وتكيه فى اوستنيا قد أوقف لهذه المؤسسات نزلا مكون من أربعين غرفة، ومحل جزار فى قره كوي ومطحنتين ومراعي فى نكيبولى ومطحنة وعشرين منزلا وحديقة في أدرنة وسبعة عشر محلا فى غاليبولي وحديقتين وثلاثة حقول وفرن فى لابسكي ومنشارا فى قرية قوجه دره فى يالوفه، هذا بالإضافة إلى ١٢٠٠٠ من الذهب[١].

كتب فريدون بك العديد من المؤلفات أهمها منشئات السلاطين موضوع البحث كما كتب مؤلفه المسمي نزهة الأسرار لأخبار سفر سيجتوار ، ويسمي هذا المؤلف أيضا نزهة الأخبار ، ولقد كتبه فريدون بك باسم الصدر الأعظم صوقولى محمد باشا مؤرخا فيه للأحداث سنتين من التاريخ العثماني بدء من حرب سيجتوار وجعله على ثمانية أبواب[٢]، ويحمل الكتاب قيمة تاريخية كبيرة لأن كاتبه أرخ

---

١ . Millet Kütüphanesi, Âlî Emîrî, Târih, nr. ٢/٩٣٣vr. ٥b, vd. (Özcan, a.g.m., s.٣٩٧)

٢ . Bursalı Mehmet Tahir Bey,a.g.e., II, ١١١-١١٢

لأحداث رأها وعاش فى خضمها ويبدأ الكتاب بحركة السلطان سليمان القانوني لحرب سيجتوار ويتناول سنتين من عصر السلطان سليم الثاني، وتوجد منه نسخة فى مكتبة متحف طوب قبو سراي تحمل رقم (خزينة، رقم ١٣٣٩) وهي مقيدة باسم سليمان نامة، وهى مخطوطة ذات منمنات تم استنساخها فى ١٣ رجب٩٧٦ هـ، ١ يناير ١٥٨٩م، ويحتمل أن تكون نسخة المؤلف، كما يوجد له العديد من النسخ الأخرى فى المكتبات المختلفة[١].

ومن مؤلفات فريدون أحمد بك كتابه مفتاح الجنة وهو عبارة عن رسالة فى الأخلاق، وتوجد منه نسخة فى متحف طوب قبو سراي تحمل رقم (قصر روان، رقم ١٩٩٨)، ولقد نشر هذا العمل فى بداية منشئات السلاطين، وتاريخ تأليف الكتاب بحساب الجمل هو ٩٨٢ هـ ١٥٧٤م[٢].

---

١ . Abdulkadir Özcan, a.g.m., s.٣٩٧.; Bursalı, II, ١١١-١١٢

٢ . Bursalı Mehmet Tahir Bey,a.g.e., II, ١١١-١١٢

منشئات السلاطين:

لم يشتهر فريدون بك بكثرة التأليف ولكنه نال شهرة واسعة بلغت الأفاق بكتابه منشئات السلاطين الذي يضم صور رسائل السلاطين العثمانيين حتى السلطان مراد الثالث، وهو أضخم وأفضل وأحسن ما كتب في هذا المجال، ويقع الكتاب فى مجلدين وقد طبع فى استانبول باسم فريدون بك منشئات مجموعه سي مجموعة منشئات فريدون بك فى استانبول سنة ١٢٦٤ – ١٢٦٥، ١٢٧٤- ١٢٧٥ هـ،[١] ولقد

ورد اسم هذا الكتاب فى كشف الظنون باسم المراسلات والمكاتب ويرى أنه جمع الأحداث فى العصر العثماني[٢] أما سلانيكى فيرى أنه

يوجد فى هذا المؤلف ١٨٨٠ وثيقة[٣]، وعندما

نشر كتاب منشئات السلاطين للمرة الأولي كان يحتوي على ٧٣٥ وثيقة منها ٤١ وثيقة تخص العصر الأول للإسلام وتحتوي على نماذج من

---

١ . Abdulkadir Özcan, a.g.m., s.٣٩٧

٢ . Kâtip Çelebi, Keşfü'z-Zunûn, trc. Rüştü Balcı, Tarih Vakfı Yurt Yayınları, İstanbul ٢٠٠٧, IV, .١٣١٧

٣ “ . Feridun Bey”, Türk Ansiklopedisi, Milli Eğitim Basımevi, Ankara ١٩٦٨, XVI, ٢٥٣

رسائل وفرمانات سيدنا محمد (ص) والخلفاء الأربعة وسلاطين الدولة العثمانية من عثمان غازي حتى السلطان مراد الثالث، وعندما نشر للمرة الثانية وضع فيه ملخص وترجمة مائة وثيقة عربية وفارسية لم تكن موجودة فى الطبعة الأولى، وطبقا لما ذكره سلانيكى فقد وصل إلينا هذا العمل ناقصا الكثير من مكوناته الأصلية التى خطها المؤلف فريدون بك، كما أن هذا العمل يحتوي على تاريخ البدء فى الحملات المختلفة كما أنه يحتوى على معلومات يومية عن هذه الحملات، ومنها روزنامة (يوميات) حيدر جلبي الخاصة بحملة السلطان سليم على مصر وإيران، كما يوجد فى العمل روزنامات تخص كل الحملات التى قام بها السلطان سليمان القانوني، كما يوجد فى العمل قوائم بخصوص الولايات والألوية العثمانية المختلفة كما يحتوي على تقرير عن أراضي مصر وقوانينها[١]، ولقد قدم فريدون بك مؤلفه مجموعة منشئات

---

١ . Mahmut Ak, a.g.m., s. ٤٥٤

السلاطين إلى مراد الثالث في احتفالات عيد الفطر فى ٢٢ أكتوبر ١٥٧٥م.[١]

ويبدأ الكتاب أولا برسائل سيدنا محمد (ص) ثم الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين، فيورد رسائل الرسول الكريم إلى كسرى وقيصر والمقوقس، وأربعا من رسائل أبي بكر الصديق وعشر من رسائل عمر الفاروق ورسالة من رسائل عثمان ذى النورين، ثم أربع من رسائل الإمام علي رضي الله عنه فيذكر رسالة أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه إلى ابن عباس، ورسالتي عتاب وتهديد أرسلها إلى معاوية ابن أميه، ثم أورد بعد ذلك الرسالة التى أرسلها الإمام علي رضي الله عنه إلى مالك الأشتر حين ولاه على مصر وهى كبيرة تقع فى ست صفحات من القطع الكبير وهى أكبر الرسائل الموجودة فى الكتاب على الإطلاق، وهناك فروق بينها وبين النص الموجود فى نهج البلاغة وفى تحف العقول، وقد يكون الكاتب قد توصل إلى نسخة من نهج البلاغة عثر عليها فى عصره - القرن السادس عشر- من خلال شغله

---

١ . Necdet Sakaoğlu, Bu Mülkün Sultanları, ٤.baskı, Oğlak Bilimsel Kitaplar, İstanbul, ٢٠٠٠, s.١٨٠

لتلك الوظيفة واستعان بها ونقل عنها تلك الرسالة، وهى رسالة أدرك أهميتها القدماء فأدرجها فريدون بك فى مؤلفه ووصفها أحمد حسن الزيات بأنها من معجزات اللسان العربي وبدائع العقل البشري، ثم أدرج بعد ذلك رسالة عمر بن سعد من أمراء يزيد بن معاوية إلى سيدنا الحسين رضي الله عنه وجوابه ورده على تلك الرسالة.

عهد الإمام على رضي الله عنه إلى مالك الأشتر:

إن رسالة الإمام علي رضي الله عنه إلى مالك الأشتر من أحسن ما كتبه أمير إلى والي، وهي تحتوى على نصائح جمة لو طبقها كل راع لأراح واستراح، وفيها الدواء لمواطن الداء الذى أصاب المسلمين والعالم أجمع، هذا الداء الذي جعل الشعوب تخرج مطالبة بسقوط نظم الحكم التى سلبتهم حقوقهم، واعتبرتهم عبئا على الحكام، والإطناب فى وصفها لا دعي له.

ولكن علينا أن نوضح أن رسالة الإمام على إلى مالك الأشتر قد نالت اهتمام الترك فى العصور القديمة والعصر الحديث على حد سواء،

وترجمت إلى التركية أكثر من مرة، وتم تناولها بالدارسة والشرح غير مرة[1].

ومن الجدير بالذكر أن توجد نسخة مخطوطة من عهد الإمام علي رضي الله عنه إلى مالك الأشتر فى مكتبة السليمانية تحمل رقم ٥١ ضمن مجموعة هاشم باشا للمخطوطات التركية، إن هذه المخطوطة المقيدة باسم Serh-i Mektûbât-ı Hazreti 'Aliyyü'l-Murtazâ أي شرح مكتوبات حضرتي علي المرتضي تتكون من واحد وعشرين ورقة، ولقد تم استنساخها بخط الرقعة من قبل سيد على حيدر سنة (١٢٨١هـ - ١٨٦٥ م)، ولقد شرح العهد على هوامش الأوراق (١ ب – ١٣ أ) أما بقية هوامش المخطوطات (١٣ ب – ٢١ أ) فهي خالية من الشرح[2] وقد تمت ترجمة عهد الإمام علي رضي الله عنه إلى مالك الأشتر إلى اللغة التركية أكثر

---

١ . انظر :

Köprülü, Fuat, Barthold, W., İslam Medeniyeti Tarihi, İzah ve düzeltmeler, Ankara ,١٩٧٣

٢ . Ali b. Ebi Talib, Serh-i Mektûbât-ı Hz. 'Aliyyü'l-Murtazâ, Müstensih: es-Seyyid Ali Haydar, Süleymaniye Ktp. Hasim Pasa Yazmalar Kol. No: ٥١.

من عشرين مرة، فقد ترجمها محمد جلال الدين واضعا النص العربي فى اليمين وترجمته فى اليسار ونشره باسم Serhi Ahd-Nâme-i Ali أي شرح عهدنامهء علي وطبع فى أستانبول سنة (١٣٠٤ هـ - ١٨٨٦م)[١] وتوجد صورة من هذا العهد فى مكتبة ارزنجان الشعبية الثانية وتحتل رقم ١٩٥ فى مجموعة المطبوعات التركية[٢].

فقد ترجم هذا العهد الشاعر التركي المشهور محمد عاكف ارسوي إلى التركية بعنوان Hz. Ali'nin Bir Devlet Adamına Emir-nâmesi أي أوامر سيدنا علي إلى أحد رجال الدولة، ونشرت من قبل الشئون الدينية فى أنقرة فى مطبعة أي يلدز سنة ١٩٥٩م وقد نشرت وطبعت هذا الترجمة أكثر من مرة[٣] كما أن الأديب التركي

---

١ . Serh-i Ahd-Nâme-i Ali, Hazırlayan: Mehmed Celaleddin, _stanbul ١٣٠٤, ;٢

٢ . Çerçi, Faris, Erzincan ıı Halk Kütüphanesindeki Türkçe (Osmanlıca), Arapça, Farsça Basmalar Katalogu, Erzincan ٢٠٠٧, .١٥٠

٣ . Çerçi, Faris, MÂLİK EL-ESTER'E VERDİĞİ AHD-NÂME'YE GÖRE HZ. ALİ'NİN YÖNETİM ANLAYISI, Atatürk

المشهور عبد الباقي كولبنارلي تناول ترجمة الإمام علي رضي الله عنه وترجم عهده الذى كتبه إلى مالك الأشتر وسبعة عشر خطابا وأربع وأربعين حكمة وثمان وأربعين من أشعاره[١].

كما ترجمت إلى التركية الأذارية أيضا[٢].

وأقدم نسخة منشورة من هذا العهد فى التركية - طبقا لما نعرفه- هي النسخة الواردة فى كتاب منشئات السلاطين الذى خط سنة ١٥٧٤ م وطبع سنة ١٢٦٤ هـ ١٨٤٨م، وعندما قارنا بين النص الوارد فى منشئات السلاطين وكتاب مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل الذى حقق نص تلك الرسالة وجدنا اختلافات كثيرة وفروق جمة، فقطعنا أن إدراجها وذكر الفروق الكائنة بينها أمر لا يخلو من المنافع العظيمة والفوائد الكثيرة، خاصة لصعوبة الحصول على النص المنشور فى الكتاب المكتوب بالعثمانية والمسمي منشئات السلاطين.

Üniversitesi _lâhiyat Fakültesi Dergisi, sayı: ٢٨, Erzurum, ٢٠٠٧,s..٩٤

١ . A. Gölpınarlı, a.g.e., .١٧

٢ . AYƏTULLAH MƏHƏMMƏD FAZİL LƏNKƏRANİ, HƏZRƏT ƏLİNİN (Ə) MALİK ƏŞTƏRƏ MƏKTUBUNUN ŞƏRHİ (İmam Əlinin (ə) dövlətçilik ayinlərinə baxış: ,

فذكرت النص كما ورد فى مستدرك الوسائل وأوضحت الفروق بينه وبين المنشئات فى الهامش.

إن عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى مالك الاشتر، حين ولاه مصر.

ورواه السيد في نهج البلاغة[1]، والحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول[2]، ووجد الطبرسي اختلاف شديد فيما بينها من زيادة ونقصان، فرواه بلفظ السيد الراضي، وأوضح الخلاف بينها فى هامش مؤلفه، ولقد اخذت نفس المنهج وأدرجته بلفظ السيد الراضي وأوضحت الخلاف بين النسخ الثلاث فى الهامش،ونسوقه بلفظ السيد: قال السيد رحمه الله: ومن عهد له (عليه السلام) كتبه للاشتر النخعي على مصر وأعمالها، حين اضطرب أمر أميره محمد بن أبي بكر رحمه الله، وهو أطول عهد كتبه واجمعه للمحاسن[3]: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أمر

---

١ . نهج البلاغة، ج ٣، ص ٩٢ رقم ٥٣.

٢ . ابن شعبة الحرانى ، تحف العقول ، إيران ١٣٦٣ ، ص ١٢٦.

٣ . الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، بيروت، ١٩٨٨، ج ١٣، ص ١٦٠- ١٧٢.

بـه عبـد الله علـي أميـر المـؤمنين، مالـك بـن الحارث[1] الاشتر، في عهده إليه حين ولاه مصر، جبـوة[2] خراجهـا، وجهـاد عـدوها، واستصـلاح أرضها وأهلها[3]، وعمارة بلادها.

آمره بتقوى الله، وإيثـار طاعتـه، واتبـاع مـا امره به في كتابـه، من فرائضـه وسننه، التـي لا يسعد احـد الا بإتباعهـا، ولا يشـقى الا مـع جحودهـا وإضـاعتها، وان ينصـر[4] الله سـبحانه بيـده وقلبـه ولسـانه، فانـه جـل اسـمه قـد تكفـل بنصـرة[5] مـن نصره[6]، واعزاز من اعزه، وامره ان يكسر نفسه عنـد الشـهوات، ويزعهـا[7] عنـد الجمحـات، فـان النفس امارة[8] بالسوء الا ما رحم الله.

---

١ . فى المنشئات : الحرث .
٢ . في المصدر: جباية.
٣ . فى المنشئات : استصلاح أهلها .
٤ . فى المنشئات : ينصره.
٥ . فى المنشئات : بنصر.
٦ . في المصدر: بنصر.
٧ . فى المنشئات : يُرعها .
٨ . فى المنشئات : فإنها لآمارة .

ثم اعلم يا مالك: اني وجهتك إلى بلاد قد[1] جرت عليها دول قبلك من عدل وجور، وان الناس ينظرون من أمورك مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك، ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم، وإنما يستدل[2] على الصالحين بما يجري الله الله لهم على ألسن عباده، فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح، فاملك هواك، وشح بنفسك[3] عما لا يحل لك، فان الشح بالنفس الإنصاف منها فيما أحببت وكرهت[4]، واشعر قلبك الرحمة بالرعية[5]، والمحبة لهم، واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم[6] أكلهم، فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، وإما نظير لك في الخلق، يفرط منهم الزلل، ويعرض[7] لهم العلل، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ،

---

١ . فى المنشئات : وقد .
٢ . فى المنشئات : تفول فيهم
٣ . فى المنشئات : نفسك .
٤ . فى المنشئات : أو كرهت .
٥ . فى المنشئات : للرعية
٦ . فى المنشئات : يغتنم
٧ . فى المنشئات : تعرض.

فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه، فانك فوقهم، ووالي الأمر عليك فوقك، والله فوق من ولاك، وقد استكفاك أمرهم وابتلاك بهم، ولا تنصبن نفسك لحرب الله، فانه لا يد لك[1] بنقمته، ولا غنى بك عن عفوه، ولا تندمن على عفو، ولا تبجحن بعقوبة، ولا تسرعن إلى بادرة وجدت عنها مندوحة، ولا تقولن إني مؤمر آمر فأطاع، فان ذلك إدخال[2] في القلب، ومنهكة في الدين، وتقرب من الغير، وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطان أبهة أو مخيلة[3]، فانظر إلى عظم ملك الله[4] الله[4] فوقك، وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من من نفسك، فان ذلك يطامن[5] إليك من طماحك[6]، طماحك[6]، ويكف عنك من غربك[1]، ويفي[2] إليك

---

١ . في نسخة والمصدر وفى المنشئات: ولا يدى لك
٢ . في المصدر وفى المنشئات: ادغال.
٣ . المخيلة: التكبر (لسان العرب ج ١١ ص ٢٢٨).
٤ . فى المنشئات : الله تعالي.
٥ . فى المنشئات : يطان
٦ . الطماح: التكبر والفخر (لسان العرب ج ٢ ص ٥٣٤). ٥٣٤).

إليك بما عزب عنك من عقلك، إياك ومساماة الله في عظمته، والتشبه به في جبروته، فان الله يذل كل جبار، ويهين كل مختال، انصف الله وانصف الناس، من نفسك ومن خاصة اهلك، ومن لك فيه هوى من رعيتك، فانك ان لا[٣] تفعل تظلم، ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده، ومن خاصمه الله ادحض حجته، فكان[٤] لله حربا حتى ينزع ويتوب، وليس شئ ادعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته، من إقامة على ظلم، فان الله يسمع دعوة المظلومين، وهو للظالمين بالمرصاد، وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق، وأعمها في العدل، واجمعها لرضى[٥] الرعية، فان سخط العامة يجحف برضى[٦] الخاصة، وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى[٧] العامة، وليس احد من الرعية أثقل على الوالي

---

١ . الغرب: الحدة والنشاط (لسان العرب ج ١ ص ٦٤١) .
٢ . فى المنشئات : ويفئ.
٣ . فى المنشئات : فإنك ألا.
٤ . في نسخة وفى المنشئات: وكان. [*]
٥ . فى المنشئات : برضاء.
٦ . فى المنشئات :برضاء.
٧ . فى المنشئات : رضاء.

مؤونة في الرخاء، واقل له معونة في البلاء، واكره للإنصاف، واسأل بالإلحاف، واقل شكرا عند الإعطاء، وأبطأ عذرا عند المنع، واضعف صبرا عند ملمات الدهر من الخاصة[1]، وإنما عمود الدين، وجماع المسلمين، والعدة للأعداء، العامة من الأمة، فليكن صغوك[2] لهم وميلك معهم، وليكن ابعد رعيتك منك واشنأهم عندك، اطلبهم لمعائب[3] الناس، فان في الناس عيوبا، الوالي أحق من سترها، ولا تكشفن[4] عما غاب عنك [منها، فإنما عليك تطهير ما ظهر لك، والله يحكم على ما غاب عنك][5]، واستر[6] العورة ما استطعت، يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك، أطلق عن الناس عقدة كل حقد، واقطع عنهم سبب كل وتر، وتغاب عن كل ما لا يصح لك، ولا تعجلن إلى تصديق ساع، فان الساعي غاش، وان تشبه بالناصحين، ولا تدخلن في

---

١ . فى المنشئات : فى أهل الخاصة .
٢ . الصغر: الميل (لسان العرب ج ١٤ ص ٤٦١).
٣ . فى المنشئات : لمعايب.
٤ . فى المنشئات : تتكشفن.
٥ . ما بين المعقوفتين أثبتناه من المصدر. [*]
٦ . فى المنشئات : فاستر .

مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر، ولا جبانا يضعفك عن الأمور، ولا حريصا يزين لك الشره بالجور، فان البخل والجبن والحرص غرائز[1] شتى، يجمعها سوء الظن بالله.

إن شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيرا، ومن شركهم في الآثام، فلا يكونن لك بطانة، فإنهم أعوان الاثمة، وإخوان الظلمة، وأنت واجد منهم خير الخلف، ممن له مثل آرائهم ونفاذهم، وليس عليه[2] مثل آصارهم وأوزارهم، ممن لم يعاون ظالما على ظلمه، ولا آثما على إثمه، أولئك اخف عليك مؤونة، وأحسن لك معونة، وأحنى عليك عطفا، واقل لغيرك إلفا، فاتخذ أولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك.

ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم بمر الحق، واقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لأوليائه، واقعا ذلك من هواك حيث وقع، والصق بأهل الورع والصدق، ثم رضهم على أن لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله، فان كثرة الإطراء

---

١ . فى المنشئات : غرايز.
٢ . فى المنشئات : عليهم .

يحدث[1] الزهو[2] ويدني[3] من العزة، ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء، فان في ذلك تزهيدا لأهل الإحسان في الإحسان، وتدريبا لأهل الإساءة على الإساءة، والزم كلا منهم ما الزم نفسه.

واعلم انه ليس شئ بأدعى إلى حسن ظن وال[4] برعيته، من إحسانه إليهم، وتخفيفه للمؤونات[5] عنهم، وترك استكرامه[6] إياهم على ما ليس له قبلهم، فليكن منك في ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك، فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا، وان أحق من حسن ظنك به، لمن حسن بلاؤك[7] عنده، وان أحق من ساء ظنك به، لمن ساء بلاؤك[8] عنده ولا تنقض[1] سنة صالحة عمل

---

١ . فى المنشئات : تحدث .
٢ . الزهو: الكبر والاختيال (القاموس المحيط " زهو " ج ٤ ص ٣٤٠).
٣ . فى المنشئات : تدني.
٤ . في المصدر: راع.
٥ . فى المنشئات : المؤنات .
٦ . فى المنشئات : استكراهه .
٧ . فى المنشئات : بلائك .
٨ . فى المنشئات : بلائك.

عمل بها صدور هذه الأمة، واجتمعت بها الألفة، وصلحت عليها الرعية، ولا تحدثن سنة تضر بشئ من ماضي تلك السنن فيكون الأجر لمن سنها، والوزر عليك بما نقضت منها، وأكثر مدراسة العلماء، ومناقشة الحكماء، في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك، وإقامة ما استقام به الناس قبلك.

واعلم ان الرعية طبقات، لا يصلح بعضها إلا ببغض، ولا غنى[٢] ببعضها عن بعض، فمنها

جنود الله، ومنها كتاب العامة والخاصة، ومنها قضاة العدل، ومنها عمال الإنصاف والرفق، ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس، ومنها التجار وأهل الصناعات[٣]،

ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة، وكل قد سمى الله سهمه، ووضع على حده فريضة[٤] في كتابه أو سنة نبيه محمد صلى[٥] الله

عليه وآله، عهدا منه عندنا محفوظا.

---

١ . في نسخة: تنقضن، وفى المنشئات : تنقص. [*]
٢ . فى المنشئات : غناء .
٣ . فى المنشئات : الصناعة.
٤ . فى المنشئات : وفريضته .
٥ . فى المنشئات : أو سنة نبيه صلى .

فالجنود بإذن الله حصون الرعية، وزين الولاة، وعز الدين، وسبل الأمن، وليس تقوم الرعية إلا بهم، ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم، ويعتمدون عليه فيما أصلحهم[1]، ويكون من وراء حاجتهم، ثم لا قوام لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب، لما[2] يحكمون من المعاقد، ويجمعون من المنافع، ويؤتمنون عليه من خواص الأمور، وعوامها، ولا قوام لهم جميعا إلا بالتجار وذوي الصناعات[3]، فيما يجتمعون عليه من مرافقهم، ويقيمون من أسواقهم، ويكفونهم من الترفق بأيديهم، مما لا يبلغه رفق غيرهم.

ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة، الذين يحق رفدهم ومعونتهم، وفي الله لكل سعة، ولكل على الوالي حق يقدر ما يصلحه، وليس بخرج الوالي من حقيقة[4] ما الزمه الله تعالى من

---

١ . فى المنشئات : يصلحهم .
٢ . فى المنشئات : بما
٣ . فى المنشئات : الصنايع.
٤ . فى المنشئات : حقه

ذلك، إلا بالاهتمام والاستعانة [بالله][1]، وتوطين نفسه على لزوم الحق والصبر عليه، فيما خف عليه أو ثقل، فول من جنودك انصحهم في نفسك لله ولرسوله ولامامك، وانقاهم جيبا[2]، وافضلهم حلما، ممن يبطئ عن الغضب، ويستريح إلى العذر، ويرأف بالضعفاء، وينبو على[3] الاقوياء، ممن لا يثيره العنف، ولا يقعد[4] به الضعف، ثم الصق بذوي الاحساب والبيوتات الصالحة والسوابق[5] الحسنة، ثم أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة، فإنهم جماع من الكرم، وشعب من العرف، ثم تفقد من أمورهم ما يتفقده الوالدان من ولدهما، ولا يتفاقمن في نفسك شئ[6] قويتهم بهم، ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وان قل، فانه داعية لهم إلى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك، ولا تدع تفقد لطيف أمورهم اتكالا على

---

١ . أثبتناه من المصدر ومن المنشئات.
٢ . فى المنشئات : سقطت كلمة أنقاهم .
٣ . فى المنشئات : عن.
٤ . فى المنشئات : ولا تبعد.
٥ . فى المنشئات : السرابق.
٦ . فى المنشئات : شئ من.

جسيمها، فان لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به، وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه، وليكن آثر رؤوس جنودك عندك، من واساهم في معونته، وأفضل عليهم من جدته، بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف أهليهم، حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو، فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك، [وان أفضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد، وظهور مودة الرعية، وانه لا تظهر مودتهم الا بسلامة صدرهم،][1] ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة أمورهم، وقلة استثقال دولهم، وترك استبطاء انقطاع مدتهم، فافسح في آمالهم، وواصل من حسن الثناء عليهم، وتعديل ما أبلى ذووا البلاء منهم، فان كثرة الذكر لحسن فعالهم، تحض[2] الشجاع وتحرض الناكل، إن شاء الله.

ثم اعرف لكل امرئ منهم ما أبلى، ولا تضمن[3] بلاء امرئ إلى غيره، ولا تقصرن به دون غاية بلائه، ولا يدعونك شرف امرئ إلى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا، ولا ضعة امرئ إلى ان

---

١ . مابين الأقواس غير موجود فى المنشئات.
٢ . فى المنشئات : تهز.
٣ . في نسخة والمصدر: ولا تضيفن.

تستصغر من بلائه ما كان عظيما، واردد إلى الله ورسوله ما يضلعك[1] من الخطوب، ويشتبه عليك

من الأمور، فقد قال الله سبحانه لقوم أحب إرشادهم: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم، فان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول)[2] فالرد إلى الله الأخذ

بمحكم كتابه، والرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير المفرقة[3].

ثم اختر للحكم بين الناس، أفضل رعيتك في نفسك، ممن لا تضيق به الأمور، ولا يمحكه[4]

الخصوم، ولا يتمادى في الزلة، ولا يحصر من الفئ[5] إلى الحق إذا عرفه، ولا يشرف نفسه إلى[6]

طمع، ولا يكتفي بأدنى فهم دون اقصاه، أوقفهم في الشبهات وآخذهم بالحجج، واقلهم تبرما

---

١ . قال ابن الاثير في النهاية: وحديث علي (عليه السلام): " وارد إلى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ": أي يثقلك (النهاية ج ٣ ص ٩٦)، وفي نسخة: يطلعك. وفى المنشئات : يظلعك.

٢ . النساء ٤ الآية ٥٩. [*].

٣ . فى المنشئات : غير المتفرقة.

٤ . فى المنشئات : تمحكه.

٥ . فى المنشئات : الغي.

٦ . فى المنشئات : على.

بمراجعة الخصم، وأصبرهم على تكشف[1] الأمور، واصرمهم[2] عند اتضاح الحكم، ممن لا يزدهيه إطراء، ولا يستميله إغراء، وأولئك قليل، ثم أكثر تعاهد قضائه، وافسح له في البذل ما يزيح علته، وتقل معه حاجته إلى الناس، وأعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك، ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك، فانظر في ذلك نظرا بليغا، فإن هذا الدين قد كان أسيرا[3] في أيدي الأشرار، يعمل فيه بالهوى وتطلب فيه الدنيا.

ثم انظر في أمور عمالك، فاستعملهم اختيارا، ولا تولهم محاباة واثرة، فانهما جماع من شعب الجور والخيانة، وتوخ منهم أهل التجربة والحياء، من أهل البيوتات الصالحة والقدم في الإسلام المتقدمة[4]، فإنهم أكرم أخلاقا، واصح أعراضا، واقل في المطامع إسرافا[5]، وأبلغ في عواقب الأمور نظرا، ثم أسبغ عليهم الأرزاق،

---

١ . فى المنشئات : أن تنكشف.
٢ . فى المنشئات : أصوبهم.
٣ . فى المنشئات : يسيرا.
٤ . فى المنشئات : القدم فى المتقدمة.
٥ . في المصدر وفى المنشئات: اشرافا.

فان ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم، وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم، وحجة عليهم ان خالفوا أمرك، أو ثلموا أمانتك، ثم تفقد أعمالهم، وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم، فان تعاهدك في السر لأمورهم، حدوة[1] لهم على استعمال الأمانة[2] والرفق بالرعية، وتحفظ من الأعوان، فان احد[3] منهم بسط يده[4] إلى خيانة، اجتمعت بها عليه عندك أخبار[5] عيونك، اكتفيت بذلك شاهدا، فبسطت عليه العقوبة في بدنه، وأخذت ما[6] أصاب من عمله، ثم نصبته بمقام المذلة[7]، ووسمته بالخيانة، وقلدته عار التهمة.

---

١ . حدوة: في حديث الدعاء: تحدوني عليها خلة واحدة، أي: تبعثني وتسوقني عليها خصلة واحدة (لسان العرب " حدا " ج ١٤ ص ١٦٩). [*]

٢ . فى المنشئات : فإن تعاهدك فى سر الأمور حدوة لهم على الاستعمال فى الأمانة .

٣ . فى المنشئات : أخذ.

٤ . فى المنشئات : بيده.

٥ . فى المنشئات : أحياء.

٦ . فى المنشئات : أخذته بما.

٧ . فى المنشئات : الدولة.

وتفقد أمر الخراج بما[1] يصلح أهله، فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم، ولا صلاح لغيرهم إلا بهم، لان الناس كلهم عيال على الخراج[2] وأهله، وليكن نظرك في عمارة الأرض، ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج، لان ذلك لا يدرك إلا بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة، أخرب البلاد واهلك العباد، ولم يستقم أمره إلا قليلا، فان شكوا علة أو ثقلا أو انقطاع شرب، أو بالة أو إحالة[3] أرض اغتمرها غرق، وأجحف بها عطش، خففت عنهم بما[4] ترجو أن يصلح به امرهم[5]، ولا يثقلن شئ عليك[6] عليك[6] خففت به المؤونة عنهم، فانه ذخر يعودون يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك، مع استجلابك حسن ثنائهم، وتبجحك باستفاضة العدل فيهم، معتمدا فضل قوتهم، بما

---

١ . فى المنشئات : وتفقد أمره بما يصلح .
٢ . فى المنشئات : سقطت كلمة الخراج.
٣ . فى المنشئات : حمالة.
٤ . فى المنشئات : ما .
٥ . فى المنشئات : أن تصلح به أمورهم.
٦ . فى المنشئات : عليك شئ.

ذخرت عندهم من اجمامك[1] لهم، والثقة منهم بما عودتهم[2] من عدلك عليهم، في رفقك بهم، فربما حدث من الأمور ما إذا عولت فيه عليهم من بعد، احتملوه طيبة أنفسهم به، فان العمران يحتمل[3] ما حملته، وانما يؤتى خراب الارض من إعواز أهلها، وإنما يعوز أهلها لاشراف[4] أنفس الولاة على الجمع، وسوء ظنهم بالبقاء، وقلة انتفاعهم بالعبر[5].

ثم انظر في حال كتابك، فول على أمورك خيرهم، واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكائدك وأسرارك، بأجمعهم لوجوده صالح الأخلاق، ممن لا تبطره الكرامة[6] فيجترئ بها عليك، في خلاف لك، بحضرة ملا[7]، ولا يقصر به الغفلة عن إيراد مكاتبات عمالك عليك،

---

١ . فى المنشئات : إحمامك.
٢ . فى المنشئات : دعوتهم.
٣ . فى المنشئات : محتمل.
٤ . فى المنشئات : لإسراف .
٥ . فى المنشئات : بالعبرة.
٦ . فى المنشئات : ينظر الكراهة .
٧ . فى المنشئات : ملاء.

واصدر[1] جواباتها على الصواب عنك، وفيما يأخذ لك ويعطي منك، ولا يضعف عقدا[2] اعتقده لك، ولا يعجز عن إطلاق ما عقد لك، ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الأمور، فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل، ثم لا يكن اختيارك إياهم على فراستك واستنامتك[3] وحسن الظن منك، فان فان الرجال يتعرضون لفراسات[4] الولاة بتصنعهم بتصنعهم وحسن خدمتهم، وليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شئ، ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك، فاعمد[5] لأحسنهم كان في العامة اثرا، واعرفهم بالأمانة وجها، فان ذلك دليل على نصيحتك لله، ولمن وليت أمره، واجعل لرأس كل أمر من أمورك رأسا منهم، لا يقهره كبيرها، ولا يشتت عليه كثيرها، ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت[6] عنه الزمته.

---

١ . فى المنشئات : وإصدار.
٢ . فى المنشئات :عهدا .
٣ . فى المنشئات : استقامتك .
٤ . فى المنشئات : لفراسة .
٥ . فى المنشئات : فاقصد .
٦ . فى المنشئات : من غيب فتغابيت .

ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات، وأوص بهم خيرا، المقيم منهم ببدنه، والمضطرب بماله، والمترفق بيديه، فانهم مواد المنافع، وأسباب المرافق، وجلابها عن المباعد والمطارح، في برك وبحرك، وسهلك وجبلك، وحيث لا يلتئم[1]

الناس لمواضعها، ولا يجترؤون عليها، فإنهم سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته، وتفقد أمورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك، واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا، وشحا قبيحا، واحتكارا للمنافع، وتحكما في البياعات، وذلك باب مضرة للعامة، وعيب على الولاة، فامنع من الاحتكار، فان رسول الله (صلى الله عليه وآله) منع منه، وليكن البيع بيعا سمحا، بموازين عدل، وأسعار لا تجحف بالفريقين، من البائع والمبتاع، فمن فارف[2] حكرة[3] بعد نهيك إياه

فنكل به، وعاقبه في غير إسراف.
ثم الله الله في الطبقة السفلى، من الذين لا حيلة لهم، من المساكين والمحتاجين وأهل البؤس والزمنى، فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا،

---

١ . فى المنشئات : لا يلهم.
٢ . فى المنشئات : قارف .
٣ . الحكرة: الاحتكار وهو جمع الطعام، ونحوه، وحبسه انتظار وقت الغلاء (لسان العرب (حكر ج ٤ ص ٢٠٨).

فاحفظ الله[1] ما استحفظك من حقه فيهم، واجعل لهم قسما من بيت مالك، وقسما من غلات صوافي[2] الإسلام في كل بلدة، فان للأقصى منهم مثل الذي للأدنى، وكل قد استرعيت[3] حقه، فلا يشغلنك عنهم بطر، فانك لا تعذر بتضييع التافه لأحكامك الكثير المهم، فلا تشخص همك عنهم، ولا تصعر خدك لهم، وتفقد أمور من لا يصل إليك منهم، ممن تقتحمه العيون، وتحقره الرجال، ففرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية والتواضع، فليرفع إليك أمورهم.

ثم اعمل فيهم بالاعذار[4] إلى الله سبحانه يوم تلقاه، فان هؤلاء من بين الرعية أحوج إلى الإنصاف من غيرهم، وكل فاعذر إلى الله في تأدية حقه إليه، وتعهد أهل اليتم، وذوي الرقة في السن، ممن لا حيلة له، ولا ينصب للمسألة[5] نفسه، وذلك على الولاة ثقيل، والحق كله ثقيل، وقد يخففه الله على أقوام طلبوا العافية، فصبروا أنفسهم ووثقوا

---

١ . في المصدر: لله
٢ . في المنشئات : سوافي.
٣ . في المنشئات : سيدعيك .
٤ . في المنشئات : بالاعتذار.
٥ . في المنشئات : إلا لمسئلة .

بصدق موعود الله لهم، واجعل لذوي الحاجات منك قسما، تفرغ لهم فيه[1] شخصك، وتجلس لهم مجلسا عاما، فتواضع فيه لله الذي خلقك، وتقعد عنهم جندك وأعوانك من احراسك[2]، وشرطك، حتى يكلمك مكلمهم[3] غير متعتع، فاني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في غير موطن: لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي[4]، ثم احتمل الخرق منهم والعي، ونح عنك[5] الضيق والأنف، يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته، ويوجب لك ثواب طاعته، وأعط ما أعطيت هنيئا، وامنح[6] في إجمال واعذار ثم أمور من أمورك لا بد لك من مباشرتها، منها إجابة عمالك بما يعيى عنه كتابك، ومنها إصدار حاجات الناس عند ورودها عليك، بما تحرج به صدور أعوانك، وامض لكل يوم عمله، فان لكل

---

١ . فى المنشئات : تفرغ فيه .
٢ . في نسخة وفى المنشئات: حراسك.
٣ . في نسخة والمصدر: متكلمهم.
٤ . في المصدر زيادة: غير متتعتع. [*]
٥ . في المصدر: عنهم.
٦ . فى المنشئات :وامنع .

يوم ما فيه، واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل تلك المواقيت، واجزل تلك الأقسام، وان كانت كلها لله، إذا صلحت فيها النية، وسلمت فيها الرعية، وليكن في خاصة ما تخلص به لله دينك، إقامة فرائضه التي هي له خاصة، فأعط الله من بدنك في ليلك ونهارك، ووف ما تقربت به إلى الله من ذلك كاملا غير ملثوم ولا منقوص، بالغا من بدنك ما بلغ، فإذا قمت في صلاتك للناس، فلا تكونن منفرا ولا مضيعا[1]، فان في الناس من به العلة وله الحاجة، وقد سألت رسول الله[2] (صلى الله عليه وآله)[3]، حين وجهني إلى اليمن، كيف أصلي بهم ؟ فقال: صلى بهم صلاة[4] أضعفهم، وكن بالمؤمنين رحيما، وأما بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك، فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق، وقلة علم بالأمور، والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه، فيصغر عندهم الكبير، ويعظم الصغير، ويقبح الحسن، ويحسن القبيح، ويشاب الحق

---

١ . في المنشئات : مضيقا.
٢ . في المنشئات : النبي.
٣ . في المنشئات : وسلم.
٤ . في المنشئات : كصلاة.

بالباطل، وإنما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور، وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب، وإنما أنت احد رجلين: إما امرؤ سخط نفسه بالبذل في الحق، ففيم[1] احتجابك من واجب حق تعطيه أو فعل كريم تسديه ؟ أو مبتلى بالمنع، فما أسرع كف الناس عن مسألتك إذا أيسوا من بذلك، مع أن أكثر حاجات الناس إليك ما لا مؤونة فيه عليك، من شكاة[2] مظلمة، أو طلب إنصاف في معاملة.

ثم إن للوالي خاصة وبطانة، فيهم استئثار وتطاول وقلة إنصاف[3]، فاحسم مؤونة[4] أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال، ولا تقطعن لأحد من خاصتك[5] وحامتك قطيعة، ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة، تضر بمن يليها من الناس في شرب أو عمل مشترك، يحملون مؤونته على غيرهم،

---

١ . فى المنشئات : فيغم.
٢ . فى المنشئات : شكاية.
٣ . في المصدر زيادة: في معاملة.
٤ . في المصدر: مادة.
٥ . في نسخة: حاشيتك. وفى المنشئات من حاشيتك وخاصتك .

فيكون منهأ[1] ذلك لهم دونك، وعيبه عليك في

الدنيا والآخرة، والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد، وكن في ذلك صابرا محتسبا، واقعا ذلك من قرابتك وخواصك حيث وقع، وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه، فان مغبة ذلك محمودة، وان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر[2] لهم بعذرك،

واعدل عنهم[3] ظنونهم باصحارك، فإن في ذلك[4]

اعذارا تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق، ولا تدفعن صلحا دعاك إليه عدوك، لله فيه رضى، فان في الصلح دعة لجنودك، وراحة من همومك، وأمنا لبلادك، ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه، فان العدو ربما قارب ليتغفل، فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن، وان عقدت بينك وبين عدو لك عقدة، أو ألبسته منك ذمة، فحط عهدك بالوفاء، وارع ذمتك بالأمانة، واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت، فانه ليس من فرائض الله سبحانه شئ الناس عليه اشد

---

١ . فى المنشئات : مهنا .
٢ . أصحر بالشئ: كشفه واوضحه (لسان العرب " صحر " ج ٤ ص ٤٤٤).
٣ . فى المنشئات : عنك .
٤ . فى المصدر زيادة: رياضة منك لنفسك ورفقا برعيتك و.

اجتماعا، مع تفرق أهوائهم وتشتت آرائهم، من تعظيم الوفاء بالعهود، وقد التزم[1] ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين، لما استوبلوا[2] من عواقب الغدر، فلا تغدرن بذمتك، ولا تخيسن[3] بعهدك، ولا تختلن عدوك، فانه لا يجترئ على الله إلا جاهل شقي، وقد جعل الله عهده وذمته، أمنا أفضاه بين العباد برحمته، وحريما يسكنون إلى منعته، ويستفيضون إلى جواره، فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه، ولا تعقد عقدا يجوز فيه العلل، ولا تعولن على لحن قول بعد التأكيد والتوثقة، ولا يدعونك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله، إلى طلب انفساخه بغير الحق، فان صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبته، خير من غدر تخاف تبعته، وان تحيط بك فيه من الله طلبته، فلا تستقيل[4] فيها دنياك ولا آخرتك، إياك

---

١ . فى المنشئات :لزم .

٢ . استوبل الشئ: كرهه ولم يستعد به (لسان العرب " وبل " ج ١١ ص ٢٧٠).

٣ . خاس بالعهد: غدر (مجمع البحرين - خيس - ج ٤ ص ٦٨). [*]

٤ . في الطبعة الحجرية: " تستقبل "، وما أثبتناه من المصدر.

والدماء وسفكها بغير حلها، فانه ليس شئ أدعى[1]

لنقمة ولا أعظم لتبعة، ولا أحرى بزوال نعمة، وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها، والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا[2]

من الدماء يوم القيامة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام، فان ذلك مما يضعفه ويوهنه، بل يزيله وينقله، ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد، لان فيه قود البدن، وان ابتليت بخطأ وأفرط عليك سوطك أو يدك بعقوبة، فان في الوكزة[3] فما فوقها مقتلة، فلا تطمحن بك نخوة

سلطانك، عن أن تؤدي إلى أولياء المقتول حقهم، وإياك والإعجاب بنفسك، والثقة بما يعجبك منها، وحب الإطراء، فان ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه، ليمحق ما يكون من إحسان المحسن[4]، وإياك والمن على رعيتك بإحسانك،

والتزيد فيما كان من فعلك، وان تعدهم فتتبع موعودك بخلفك، فان المن يبطل الإحسان،

---

١ . في المصدر: أدنى.
٢ . في نسخة: سفكوا.
٣ . بجمع اليد (لسان العرب " وكز " ج ٥ ص ٤٣٠).
(٣. [*]
٤ . في المنشئات :المحسنين .

والتزيد يذهب بنور الحق، والخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس، فان الله سبحانه يقول: (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)[1] وإياك

والعجلة بالأمور قبل أوانها، والتساقط فيها عند امكانها، أو اللجاجة فيها إذا تنكرت، أو الوهن عنها إذا استوضحت، فضع كل أمر موضعه، وأوقع كل أمر موقعه، وإياك والاستئثار بما الناس فيه أسوة، والتغابي عما تعنى به، مما قد وضح للعيون، فانه مأخوذ منك لغيرك، وعما قليل تنكشف عنك أغطية الأمور، وينتصف منك للمظلوم، املك حمية انفك، وسورة حدك، وسطوة يدك، وغرب لسانك، واحترس من كل ذلك بكف البادرة، وتأخير السطوة، حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار، ولن[2] تحكم ذلك من نفسك، حتى

تكثر همومك بذكر المعاد إلى ربك، والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك، من حكومة عادلة أو سنة فاضلة، أو أثر عن نبينا محمد (صلى الله عليه وآله)، أو فريضة في كتاب الله، فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها، وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت إليك في عهدي هذا،

---

١ . الصف ٦١ الآية الوكزة: الضربة .
٢ . في المنشئات : ولم.

واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك، لكيلا يكون لك علة عند تسرع نفسك إلى هواها.

«ومن هذا العهد وهو آخره:»[1] وأنا أسأل الله تعالى بسعة رحمته، وعظيم قدرته، على إعطاء كل رغبة، أن يوفقني وإياك لما فيه رضاه، من الإقامة على العذر الواضح إليه والى خلقه، مع حسن الثناء في العباد، وجميل الأثر في البلاد، وتمام النعمة وتضعيف الكرامة، وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة، إنا[2] إليه راغبون، والسلام على رسول الله وسلم تسليما كثيرا [3].

الخاتمة

لم ينل أي مؤلف بالعربية ما ناله كتاب نهج البلاغة من اهتمام عند الترك، فقد ترجم العمل إلى التركية خمس مرات طبع أغلبها فى العقد الأخير، هذا بخلاف ما كتب عنه من مقالات وشروح وخلافه، وعندما نضع أمام أعيننا ما كتب عن نهج البلاغة فى بالتركية يتضح لنا مدى تأثيره فى الأدب التركي.

---

١ . في المنشئات : ما بين القوسين غير موجود.
٢ . في المنشئات : وانا.
٣ . في المنشئات ختم بكلمة . والسلام على النبي محمد وآله وأصحابه الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين .

إن المنشئات مؤلفات تحمل أهمية تاريخية وأدبية كبري، فصور الإنشاء والرسائل الموجودة فى تلك المجموعات توضح الحالة الثقافية والحضارية، والاقتصادية والاجتماعية والأحداث السياسية فى الفترة التى كتبت فيها، كما أنها توضح المؤسسات الموجودة فى الدولة هذا بالإضافة إلى الألقاب المستخدمة فى تلك الفترة والمناصب، والعادات والتقاليد وطريقة تطبيقها، كما أنه تعطي معلومات عن الشعراء والأدباء وأحاسيس رجال الدولة وأفكارهم ونواياهم، والقسم الأكبر من كتب المنشئات هو الأعمال التى تضم الرسائل الرسمية والخاصة.

إن فريدون أحمد بك المتوفى سنة ١٥٨٣م واحد من رجال الدولة العثمانية ومن علمائها، وعاصر ثلاثة من أعظم سلاطين الدولة العثمانية هم السلطان سليمان القانوني وسليم الثانى ومراد الثالث، و شغل الكثير من المناصب المرموقة فى الدولة مثل النيشانجي ورئيس الكتاب وهما أعلى المناصب الخاصة بالكتاب فى ذاك العصر، فالنيشانجي هو المسئول عن كتابة فرمانات السلطان هذا بالإضافة إلى رسم توقيع السلطان المعروف بالطغراء على كل الأوامر الصادرة عنه، وكان يقوم بمهام وزير الخارجية فى عصرنا هذا من استقبال الوفود والتباحث

معهم لعقد الاتفاقيات الخاصة بالدولة، ولذا فقد كان بمقدوره الإطلاع على كل وثائق الدولة ومعاهداتها واتفاقياتها المحفوظة فى دار الدولة بلا استثناء ؛ مما مكنه من كتابة هذا العمل الضخم.

يقع منشئات السلاطين فى مجلدين يزيد عدد صفحاتهما على الألف صفحة من القطع الكبير، ويحتوى على ١٨٨٠ وثيقة ورسالة عربية وفارسية وتركية، ويبدأ الكتاب بالتعريف بألقاب السلطان ورجال الدولة والعلماء والأمراء، ثم يورد بعضا من رسائل سيدنا محمد (صلى) والخلفاء الرشدين، وهذا الجزء ليس كبير الحجم إذا أنه يقع فى خمسين صفحة وجميع هذه الرسائل كتبت بالعربية ولم يوضح المؤلف مصادرها على عادة الكتاب فى ذلك العصر ثم ينتقل بعد ذلك إلى الجزء الأكبر وهو مكاتبات ومراسلات وفرمانات السلاطين العثمانيين من بداية الدولة حتى عصر السلطان مراد الثالث (١٥٧٤ ـ ١٥٩٥م).

تأثر فريدون أحمد مؤلف منشئات السلاطين بنهج البلاغة من ناحية المنهج، كما أنه اقتبس ونقل عنه عدد من رسائل علي رضي الله عنها وأهمها عهده إلى مالك الأشتر، إن رسالة الإمام علي رضي الله عنه إلى مالك الأشتر من أحسن ما

كتبه أمير إلى والي، وهي تحتوى على نصائح جمة لو طبقها كل راع لأراح واستراح، وفيها الدواء لمواطن الداء الذى أصاب المسلمين والعالم أجمع، هذا الداء الذي جعل الشعوب تخرج مطالبة بسقوط نظم الحكم التى سلبتهم حقوقهم، واعتبرتهم عبئا على الحكام، لقد نالت اهتمام الترك فى شتى العصور، وترجمت إلى التركية أكثر من مرة، وأهمها الترجمة التى قام بها الأديب التركي المشهور محمد عاكف ارسوي.

إن عهد الإمام على رضي الله عنه إلى مالك الأشتر ذا أهمية بالغة أدركها القدماء فأدرجها فريدون بك فى مؤلفه ووصفها أحمد حسن الزيات بأنها من معجزات اللسان العربي وبدائع العقل البشري. إذا لا يعقل أن يكتب كتاب فى هذا الباب بأي لغة كانت دون الاستفادة من نهج البلاغة.

قائمة المصادر والمراجع

Abdulkadir Özcan, Ferîdûn Ahmet Bey, DİA, XII, ٣٩٧-٣٩٦

Abdurrahman Daş, Türkiye Selçuklulan ve Osmanlı Dönemi Hakkında Tarihî Kaynak Olarak Münşeat Mecmualannın Değerlendirilmesi, AÜİFD XIV (٢٠٠٤), Sayı II, s. ٢١٨-٢٠٥

Abdülaziz Hatip, Nencü'l-Belağa'dan Hikmetler, Hz. Ali'den Çağlara Mesaj, Tercüme ve Açıklama, İstanbul .٢٠٠٦
Abdülbaki Gölpınarlı, Nehcü'l-Belaga, , İstanbul .١٣٠٩
Adem-Reca Özbay, Ö. Faruk, Stratejileri-Uygulamaları ve Örnekleriyle Hz. Ali'nin Liderlik Sırları ve Hitabet Sanatı, İstanbul .٢٠٠٥
Ali b. Ebi Talib, Serh-i Mektûbât-ı Hz. 'Aliyyü'l-Murtazâ, Müstensih: es-Seyyid Ali Haydar, Süleymaniye Ktp. Hasim Pasa Yazmalar Kol. No: .٥١
Bursalı Mehmet Tahir Bey, Osmanlı Müellifleri, hz..A.Fikri Yavuz, İsmail Özen, Meral Yayınevi, İstanbul ١٩٧٢, II, , ١١٢-١١١
Çerçi, Faris, Erzincan ıı Halk Kütüphanesindeki Türkçe (Osmanlıca), Arapça, Farsça Basmalar Katalogu, Erzincan .٢٠٠٧
Eş-Şerif Er-Radi; Çeviren: Adnan Demircan, Hz. Ali Nehcü'l Belağa (Hz. Ali'nin Konuşmaları Mektupları ve Hikmetli Sözleri), Beyan Yayınları; İstanbul, .٢٠٠٦
Faris Çerç, Mâlik El-ester'e Verdiği Ahd-nâme'ye Göre Hz. Ali'nin yönetim Anlayışı, Atatürk Üniversitesi İlâhiyat Fakültesi Dergisi, sayı: ٢٨, Erzurum, .٢٠٠٧
Haksever, Türk Edebiyatında Münşeâtlar ve Nergisî'nin Münşeâtı, İnönü ünv. Sosyal bilimler Enst., (Basılmamış doktora tezi(,Malatya, .١٩٩٥
İmam Ali B. Ebi Talib; Çeviren: Ahmet Çelen , Nechü'l Belağa (Hz. Ali'nin Konuşmaları

Mektupları ve Hikmetli Sözleri), Kalem Yayınevi; İstanbul, .٢٠٠٨
Kâtip Çelebi, Keşfü'z-Zunûn, trc. Rüştü Balcı, Tarih Vakfı Yurt Yayınları, İstanbul ,٢٠٠٧
Mehmed Celaleddin, Serh-i Ahd-Nâme-i Ali, İstanbul.١٣٠٤
Mehmed Süreyya ,Yayına hazırlayan: Nuri Akbayar , Sicil-i Osman-i , İstanbul ,١٩٩٦
Mehmet Akif Ersoy, Hz. Ali Diyor ki (Devlet Adamlarına Tavsiyeler), (Tercüme), ٢. Baskı, İstanbul .٢٠٠٤
Midhat Sertoğlu,Osmanlı Tarih Luğatı, İstanbul .١٩٨٦
Mutlu, İsmail, Hz. Ali'den İdarecilere tesviyeler, İstanbul ٢٠٠٠
Necdet Sakaoğlu, Bu Mülkün Sultanları, ٤.baskı, Oğlak Bilimsel Kitaplar, İstanbul, .٢٠٠٠
Orhan Şaik Gökyay, Tanzimat Dönemine Kadar Mektup, Türk Dili Dergisi, C.XXX, S.٢, Ankara., .١٩٧٤
Mahmut Ak, Feridun Ahmet Bey, Osmanlılar Ansiklopedisi, Yapı Kredi Kültür Sanat Yayıncılık, İstanbul .١٩٩٩
Halil İnalcık,Reisü'l-küttâb, İslam Ansiklopedisi, C. IX, s..٦٨٣-٦٧١
Mehmet ipşirli, Beylerbeyi, DİA., C. VI, İstanbul .١٩٩٢
Feridun Bey, Türk Ansiklopedisi, Milli Eğitim Basımevi, , XVI, Ankara .١٩٦٨
Münşeât, Meydan Larousse, C.٩, İstanbul., .١٩٧١
Münşî, Meydan Larousse, C.٩, İst., .١٩٧١

AYƏTULLAH MƏHƏMMƏD FAZİL LƏNKƏRANİ, HƏZRƏT ƏLİNİN (Ə) MALİK ƏŞTƏRƏ MƏKTUBUNUN ŞƏRHİ (İmam Əlinin (ə) dövlətçilik ayinlərinə baxış:,
نهج البلاغة، ج ٣، ص ٩٢ رقم ٥٣.
ابـن شـعبة الحرانـى ، تحـف العقـول، إيـران ١٣٦٣.
الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، بيروت، ١٩٨٨.
محمد ثريا، سجل عثماني ياخود تذكرء مشاهير عثمانية، دار الطباعة العامرة ١٣٠٨.